مطلب الفرق بين الجسد والجسم

الوقت عن ذاك اعماه ❁ وما يعلم المعنى الذى قد قصدته ❁ وبنيته الاطيم واواه ❁ الكل كون
حرف لفظ محقق ❁ ونسبتكم من ذلك اللفظ معناه ❁ اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد
والانوار وادخلنى الله مرتين وفى هذا المنزل صرت نورا كما قال عليه السلام فى دعائه و
اجعلنى نورا ومن المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هى هذه المعروفة
فى العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هى ما تظهر فيها
الارواح فى اليقظة الممثلة فى صور الاجسام وما يدركه النايم فى نومه من الصور المشبهة
بالاجسام فيما يعطيه الحس وهى فى نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من
العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذى لا اكمل وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ومرتبة الكمل من الاناسى النازلين عن درجة هذا الكمال الذى هو الغاية من العالم منزلة
القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومنزلة من نزل فى الكمال عن
درجة هولاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله عليهم وما
بقى ممن هو على صورة الانسان فى الشكل وهو من جملة الحيوان فهم الروح الحيوانى فى
الانسان الذى يعطى النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جميعه محمد صلى الله
عليه وسلم فى ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نايم لا ميت وان روحه الذى هو محمد صلى
الله عليه وسلم هو من العالم فى صورة المحل الذى هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم
البعث الذى هو مثل يقظة النايم هنا وانما قلنا فى محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه
الروح الذى هو النفس الناطقة فى العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد
الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير فى الجرم والمقدم فى التسوية والتعديل ليظهر
عنه صورة نشاة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه
ثم نفخ فيه من روحه روحا كان بها انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقبل
ظهور نشاته صلى الله عليه وسلم كان العالم فى حال التسوية والتعديل كالجنين فى بطن
امه وحركته كالروح الحيوانى منه الذى صحت له به الحياة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا
كان فى القيمة حيى العالم كله بظهور نشاته مكملة صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان

اهل

١٧٧

اهل النار الذين هم اهلها مرتبتهم فى انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتصف
بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها و
لا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كالصور الظاهرة فى خيال
الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذى هو نفسه الناطقة
كما ان نشاة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من
الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم
الذى هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية فى البقاء والتنوع فى الصور
وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى
وحال العالم بعد موته بمنزلة النايم وحالة العالم ببعثته يوم بمنزلة الانتباه على كل حال بعد النوم
واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذى لا يفارقه على كل حال غير انه
يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفى فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان
الكامل فى الحق معقول فيه كالظل اذا خفى فى الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا وهكذا كان
مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له عين فى الوجود
الحسى الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدى الانسان الكامل
فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصورى فى جوهر الهباء
المعقول قبل فيض الروح الالهى الذى لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فحيى
جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجسام شخصياته كذلك ضمن روحه ارواح شخصياته
هو الذى خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين فى اشخاص
نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب
هذا الامر صورة الامر فيه فانه كما لم تكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان
كان هو الاصل الذى منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره
كانك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت

مطلب فى ان الانسان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص

Copyright © King Saud University